ذكر إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد

حدث عمرو بن العاصي رحمه الله قال لما انصرفنا مع الاحزاب
عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون مني فقلت لهم تعلموا والله
اني ارى امر محمد يعلوا الامور علوا منكرا واني قد رأيت امرا فما ترون فيه قالوا وماذا
رأيت قال رأيت ان نلحق بالنجاشي فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند
النجاشي فانا ان نكون تحت يديه احب الينا من ان نكون تحت يدي محمد وان ظهر قومنا
فنحن من قد عرفوا فلن ياتينا منهم الا خير قالوا ان هذا الرأي قلت فاجمعوا ما نهديه له
وكان احب ما يهدى اليه من ارضنا الادم فجمعنا له ادما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا
عليه فوالله انا لعنده اذ جاء عمرو بن امية الضمري بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شأن جعفر واصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده فقلت لاصحابي هذا عمرو بن
امية لو قد دخلت على النجاشي فسألته اياه فاعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت
ذلك رأت قريش اني قد اجزأت عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت له
كما كنت اصنع فقال مرحبا بصديقي اهديت الي من بلادك شيئا قلت نعم ايها الملك
قد اهديت لك ادما كثيرا ثم قربته اليه فاعجبه واشتهاه ثم قلت ايها الملك
اني قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول عدو لنا فاعطنيه لاقتله فانه قد
اصاب من اشرافنا وخيارنا قال فغضب ثم مد يده فضرب بها انفه ضربة ظننت انه
قد كسره فلو انشقت لي الارض لدخلت فيها فرقا منه ثم قلت له ايها الملك والله
لو ظننت انك تكره هذا ما سألتكه قال اتسألني ان اعطيك رسول رجل ياتيه الناموس
الاكبر الذي كان ياتي موسى لتقتله قلت ايها الملك اكذلك هو قال ويحك يا عمرو اطعني

واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده
قلت افتبايعني له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى
اصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه وكتمت اصحابي اسلامي ثم خرجت عامدا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت
اين يا ابا سليمان قال والله لقد استقام المنسم وان الرجل لنبي اذهب والله فاسلم
فحتى متى قلت والله ما جئت الا لاسلم فقدمنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني
ابايعك على ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا اذكر ما تاخر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة تجب ما كان
قبلها قال فبايعته ثم انصرفت وذكر ابن اسحاق عمن لا يتهم ان عثمان بن طلحة
بن ابي طلحة اخا بني عبد الدار كان معهما اسلم حين اسلما وذكر غيره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حين رآهم رمتكم مكة بافلاذ كبدها وحدث الواقدي
باسناد له قال قال عثمان بن طلحة لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة
فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك
وجئت بدين محدث فرقت جماعتهم والفتهم واذهبت بهاءهم وكنا نفتح الكعبة
في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه
ونلت منه وحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت
فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل عمرت
وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير
الى ما قال فاردت الاسلام فاذا قومي يزبرونني زبرا شديدا ويزرون برأيي فامسكت
عن ذكره فلما هاجر رسول الله الى المدينة جعلت قريش تشفق من رجوعه عليها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)